



حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

م. د. نعمة إسماعيل جاسم

جامعة الأنبار - كلية التربية الأساسية / حديثة

البريد الإلكتروني Email : neama.asmail@uoanbar.edr.iq

الكلمات المفتاحية: حزب مفدال، الصهيونية، إسرائيل، الأحزاب الدينية، الاستيطان، الأراضي الفلسطينية.

كيفية اقتباس البحث

جاسم، نعمة إسماعيل ، حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed مفهرسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 10
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

The Mafdal Party and Its Political Impact in Israel (1956–2008)

Assist. Dr. Na'ama Ismail Jasim

University of Anbar- College of Basic Education\ Haditha

Keywords : Mafdal Party, Zionism, Israel, Religious Parties, Settlements, Palestinian Territories.

How To Cite This Article

Jasim, Na'ama Ismail , The Mafdal Party and Its Political Impact in Israel (1956–2008), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract:

This study examines the National Religious Party, known as Mafdal, and its political impact in Israel during the period from 1956 to 2008, This period extends from the establishment of the party through the merger of the Mizrachi and Hapoel HaMizrachi movements to the end of its organizational existence and its incorporation into the framework of the Jewish Home party, The study seeks to analyze the intellectual, organizational, and political development of Mafdal and to examine the nature of its impact on parliamentary life and Israeli governments. It also addresses the party's positions on issues concerning religion and the state, education, settlement, Palestinian territories, and the Arab-Israeli conflict. The study concludes that Mafdal initially emerged as a relatively moderate National Religious party, with a less confrontational orientation than that of other Israeli political parties. It primarily focused on protecting religious and educational interests and strengthening the role of religion within state institutions. The party also utilized its position within governing coalitions to exert influence on the decision-making process. However, the June 1967 War gradually marked a turning point in its political orientation, as issues of land, settlement, and the concept of "Greater Israel" acquired increasing importance in its political program.

This shift became more pronounced after 1977, when the party moved from its historical alliance with Mapai, the Alignment, and Labor to participation in governments led by Likud. This development brought Mafdal closer to the national right and the settler movement. The study further demonstrates that the transformations within Mafdal were neither uniform nor homogeneous. Less hard-line currents emerged within the party, particularly regarding the occupied territories, political settlement, the Oslo Accords, and the 2005 disengagement plan from the Gaza Strip. Internal divisions, the rise of competing religious parties such as Shas, and changes in the Israeli political landscape gradually weakened Mafdal, ultimately bringing an end to its independent organizational existence in 2008 with the establishment of the Jewish Home party.

المخلص

تتناول هذه الدراسة حزب مفدال أو الحزب الديني القومي، وأثره السياسي في إسرائيل اثناء المدة ١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م، وهي المدة التي تمثل الفترة الممتدة من تأسيس الحزب نتيجة اندماج حركتي (همزراحي) و (هبوعل همزراحي) إلى انتهاء وجوده التنظيمي واندماجه في إطار "البيت اليهودي"، وتسعى الدراسة إلى تحليل تطور الحزب فكرياً وتنظيمياً وسياسياً، والكشف عن طبيعة الأثر الذي أداه في الحياة البرلمانية والحكومات الإسرائيلية، فضلاً عن مواقفه من قضايا الدين والدولة والتعليم والاستيطان والأراضي الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، وتوصلت الدراسة إلى أن حزب مفدال بدأ بوصفه حزباً دينياً قومياً بسيطاً ذا توجه أقل تشدداً مقارنةً بالأحزاب الاسرائيلية الاخرى، ركز بصورة أساسية على حماية المصالح الدينية والتعليمية وتعزيز مكانة الدين في مؤسسات الدولة، واستفاد من موقعه في الائتلافات الحكومية للتأثير في صناعة القرار، غير أن حرب حزيران ١٩٦٧م شكلت نقطة تحول تدريجية في توجهاته، إذ اكتسبت قضايا الأرض والاستيطان و"أرض إسرائيل الكبرى" أهمية متزايدة في برنامجه السياسي، وتعزز هذا التحول بعد سنة ١٩٧٧م، عندما انتقل الحزب من تحالفه التاريخي مع مباي والمعراخ والعمل إلى المشاركة في الحكومات التي قادها الليكود، الأمر الذي قربه من اليمين القومي والتيار الاستيطاني، كما تبين الدراسة أن التحولات التي شهدتها حزب مفدال لم تكن متجانسة؛ فقد ظهرت داخله قوى أقل تشدداً من القوى والأخرى، ولا سيما في الموقف من الأراضي المحتلة والتسوية السياسية واتفاقات أوسلو وخطة فك الارتباط عن قطاع غزة سنة ٢٠٠٥م، وأسهمت الانشقاقات الداخلية، وصعود أحزاب دينية منافسة مثل شاس، وتغير الخريطة السياسية الإسرائيلية، في إضعاف الحزب تدريجياً، إلى أن انتهى وجوده المستقل سنة ٢٠٠٨م مع تأسيس "البيت اليهودي".

المقدمة

إنّ النظام السياسي في الكيان الصهيوني منذ إعلان قيام "دولة إسرائيل" سنة ١٩٤٨م اعتمد بالدرجة الأساس على الأحزاب السياسية، كما إن النظام الانتخابي الاسرائيلي القائم في الغالب على التمثيل النسبي نتيجة الائتلافات والتفاهات بين القوى الحزبية التي لم تحصل على أغلبية ساحقة في البرلمان، منح الأحزاب الصغيرة ومنها حزب مفدال الذي كان يطلق عليه أيضا أسم الحزب الديني القومي أهمية خاصة في تشكيل الحكومات واستمرارها، وقد تأسس حزب مفدال على أثر اندماج تنظيمي (هبوعل همزراحي) و (همزراحي) في سنة ١٩٥٦م، وتشير معظم الدراسات إلى أن حزب مفدال كان خلال العقود الأولى أقل تشدداً مما أصبح عليه لاحقاً، وأن القضايا الدينية كانت في مقدمة اهتماماته، لكن بعد حرب حزيران ١٩٦٧م واحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والجولان وسيناء، بدأت قضايا "أرض إسرائيل" والاستيطان تأخذ موقعاً متزايداً في الفكر السياسي للحزب، أما سنة ١٩٧٧م فقد مثلت نقطة تحول سياسية ثانية، تمثلت في انتقال السلطة من حزب العمل إلى الليكود بقيادة مناحيم بيغن، وفي هذه المرحلة انتقل حزب مفدال تدريجياً من تحالفه التاريخي مع التيار العمالي إلى التعاون مع اليمين القومي، وأصبح جزءاً ثابتاً من الحكومات التي شكلها الليكود خلال مراحل لاحقة، وتتمثل إشكالية الدراسة في محاولة الكشف عن طبيعة الأثر الذي أداه حزب مفدال في الحياة السياسية الإسرائيلية اثناء المدة ١٩٥٦ - ٢٠٠٨م، ومدى تأثيره في صناعة القرار، وتحول مواقفه من التركيز على قضايا الدين والتعليم إلى الاهتمام المتزايد بقضايا الأرض والاستيطان والصراع العربي - الإسرائيلي، كما تسعى الدراسة إلى تفسير أسباب التراجع الذي أصاب الحزب في العقود الأخيرة من وجوده، وصولاً إلى نهاية وجوده المستقل سنة ٢٠٠٨م.

احتوت الدراسة على مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، تناولت المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره وتقسيم الخطة، وتضمن المحور الأول: الجذور الفكرية والتنظيمية لحزب مفدال ثم هيكلية بعد تأسيسه سنة ١٩٥٦م، وتطرق المحور الثاني إلى: حزب مفدال ودوره في الحياة السياسية الإسرائيلية، بدءاً من مشاركة الحزب في الحكومات والكنيست، وكذلك علاقته بالأحزاب الكبرى والائتلافات الحكومية، ودوره في قضايا الدين والتعليم والمجتمع، وانتهاءً بتأثير حركة غوش إيمونيم والتيار الصهيوني الديني المتشدد على حزب مفدال، وتناول المحور الثالث: التحول السياسي والفكري لحزب مفدال بعد حرب ١٩٦٧م، عندما دعم بقوة مسألة الاستيطان وتبنى مشروع "أرض إسرائيل الكبرى"، ثم التحول الثاني في سنة ١٩٧٧م وانتقاله من التحالف مع حزب العمل إلى الليكود ومشاركته الفاعلة في الحكومات اليمينية المتطرفة، وركز المحور



مجلة

مركز بابل للدراسات

الإنسانية

٢٠٢٦

المجلد ١٦

العدد ١٠

٢٠٢٠

٢٠٢٠

٢٠٢٠

٢٠٢٠

٢٠٢٠

٢٠٢٠

الرابع على: موقف حزب مفدال من القضية الفلسطينية ومسألة الاستيطان والتسويات السياسية العربية - الإسرائيلية، واختص المحور الخامس بمسألة تراجع حزب مفدال وانحلاله بين سنتي ١٩٨٠ - ٢٠٠٨ م، أما الخاتمة فقد أودعتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع نشأة حزب مفدال وتطوره، وعلى المنهج التحليلي في تفسير تحولاته الفكرية والسياسية، مع الاستفادة من عدد من الدراسات العربية والرسائل الجامعية المتخصصة في الأحزاب الدينية والصهيونية الدينية والحياة السياسية الإسرائيلية.

المحور الأول: الجذور الفكرية والتنظيمية لحزب مفدال أولاً: نشأة الصهيونية الدينية

ارتبط ظهور الصهيونية الدينية بمحاولة الجمع بين الهوية الدينية اليهودية والفكرة القومية الصهيونية، وقد واجهت الصهيونية منذ نشأتها موقفاً معقداً من الأوساط الدينية اليهودية؛ إذ لم تكن غالبية التيارات الدينية تنتظر إلى المشروع الصهيوني بالطريقة نفسها التي نظر بها أنصاره العلمانيون، ولذلك ظهر داخل الحركة الصهيونية اتجاه ديني سعى إلى إقامة علاقة توافقية بين العقيدة الدينية والمشروع القومي^(١)، ومن هنا تحركت المنظمة الصهيونية بعد انشائها في المؤتمر الأول الذي عقد في بازل في سويسرا سنة ١٨٩٧م باتجاه الأوطان الدينية بعد أن شعرت بوجود تيار ديني قوي يناهض الصهيونية ويتمركز في أواسط أوروبا بصورة خاصة، فكان من الضروري المزوجة بين الصهيونية واليهودية لخلق حافز ديني وروحي يقف خلف نشاطاتهم^(٢)، وقد اتخذ هذا الاتجاه شكلاً تنظيمياً في حركة (همزراحي)، وهي حركة صهيونية ملتزمة ببرنامج بازل التي أصبحت من أبرز الأطر السياسية للصهيونية الدينية، وتميزت رؤيتها بمحاولة توظيف المشروع الصهيوني لخدمة الأهداف الدينية والقومية معاً، بحيث لا ينفصل بناء الوطن اليهودي عن الحفاظ على التعليم الديني والمؤسسات الدينية والهوية اليهودية^(٣)، ومع انتقال الحركة الصهيونية من مرحلة النشاط السياسي إلى مرحلة بناء المؤسسات في فلسطين، تطورت وظيفة التيار الديني الصهيوني من مجرد التعبير عن موقف فكري إلى المشاركة في النشاط السياسي والاجتماعي والاستيطاني، وقد أتاح ذلك لهذا التيار بناء شبكة من المؤسسات التعليمية والاجتماعية والحزبية، أصبحت لاحقاً قاعدة مهمة لنشاط حزب مفدال بعد تأسيس الدولة^(٤)، وتوضح الدراسات العربية أن العلاقة بين الدين والصهيونية لم تكن علاقة ثابتة أو بسيطة؛ فقد اتسمت بالصراع والتعاون في الوقت نفسه، فبعض التيارات الدينية رفضت الصهيونية أو تحفظت عليها، في حين رأت الصهيونية الدينية إمكانية الجمع بين الدين والقومية، وقد أصبح هذا الاتجاه أحد مكونات النظام الحزبي بعد قيام الكيان الإسرائيلي^(٥).

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

ثانياً: تأسيس حزب مفدال سنة ١٩٥٦م

مثل تنظيم (همزراحي) الجناح السياسي الأساسي للصهيونية الدينية في بداياتها، بينما ظهر تنظيم (هبوعل همزراحي) بوصفه جناحاً عمالياً للصهيونية الدينية، الأمر الذي أدى إلى وجود تنظيمين متقاربين فكرياً ومختلفين نسبياً في توجهاتهما الاجتماعية والتنظيمية، وقد شكّل التنظيمان الأساس المباشر الذي انبثق منه الحزب الديني القومي (حزب مفدال) في صيف سنة ١٩٥٦م^(٦)، وقد شكّل هذا الاندماج مرحلة جديدة في تاريخ الصهيونية الدينية؛ إذ انتقلت من تعدد الحركات التنظيمية إلى حزب سياسي واحد قادر على تمثيلها داخل الكنيست والحكومة^(٧)، وجاء ذلك استجابةً لمتطلبات العمل السياسي للتيار الديني القومي لغرض التفاوض مع القوى السياسية الكبرى، والمحافظة في الوقت نفسه على مطالبه المتعلقة بالدين والتعليم والمؤسسات الدينية^(٨)، وفي السنوات الأولى بعد تأسيسه اتخذ حزب مفدال موقفاً أقل تشدداً تجاه القضية الفلسطينية وفي العمل السياسي، فارتبط بحزب مباي ثم بالمعراخ والعمل، ولم يجعل الصراع على الأراضي المحتلة محور نشاطه الأساسي، وأن التحول نحو قضايا الاستيطان و"أرض إسرائيل الكبرى" جاء بصورة أكثر وضوحاً في مرحلة لاحقة^(٩)، وقد انصب جزء مهم من نشاط الحزب في هذه المرحلة على تعزيز الطابع الديني للدولة، ودعم التعليم الديني، والمحافظة على المؤسسات الدينية، وربط المشاركة السياسية بحماية مصالح التيار الذي يمثله، ومن هنا أصبح حزب مفدال أحد الأطراف الأساسية في النقاش المتعلق بعلاقة الدين بالدولة في إسرائيل^(١٠).

ثالثاً: الهيكلية التنظيمية للحزب

تتكون الهيكلية التنظيمية لحزب مفدال بين مؤتمر الحزب، واللجنة المركزية، والإدارة العامة.

■ المؤتمر العام للحزب

هو السلطة العليا للحزب، وكان يعقد كل أربع سنوات، ثم أصبح عقده كل خمس سنوات منذ سنة ١٩٧٨م، ويتم انتخاب هذا المؤتمر عن طريق انتخابات سرية في الفروع والأقاليم، ومهمته الرئيسية هي انتخاب الهيئات الحزبية الرئيسية للحزب مثل: اللجنة المركزية، وإدارة الهيئة العامة التي تشرف على مختلف المشاريع الاقتصادية^(١١).

■ اللجنة المركزية

وهي أعلى سلطة في الحزب طوال الفترة ما بين عقد كل مؤتمرين (٤ - ٥) سنوات، ومن مهامها: اختيار هيئات الحزب الأخرى مثل: هيئة استيعاب المهاجرين، والهيئة الاقتصادية لتطوير القطاع الخاص، وهيئة الخدمات الدينية، وهيئة تثبيت العضويات للأعضاء القدماء والجدد^(١٢).

■ الإدارة العامة للحزب

هي الإدارة التي تنتخب من المؤتمر العام، وتعيّن السكرتارية العامة للحزب.

- هيئات الحزب

وهما هيئتان صغيرتان تقومان بالإدارة الفعلية واليومية للحزب

١- السكرتارية المشتركة، المكونة من اثني عشر عضواً.

٢- كتلة الحزب البرلمانية، وتتكون من ممثلي الحزب في الكنيست الوزراء، وبعض الشخصيات القيادية الأخرى^(١٣).

- لجان حزب مفدال

انبثقت عن حزب مفدال كحال الأحزاب الصهيونية الأخرى الكبرى لجان فرعية تتبع للجنة المركزية في مدينة القدس مباشرة، وتكون تحت تصرفها وصلاحياتها، ومن مهام اللجان تقديم الخدمات المختلفة للجمهور المتدين، سواء كانت دينية، وتقديم المساعدة للمهاجرين سواء مادية أو معنوية، وتتنوع اللجان في المدن الكبرى القدس، تل أبيب، النقب والقرى.

- المؤتمرات العامة للحزب

وفقاً لدستور حزب مفدال، فإن المؤتمر العام أعلى سلطة في الحزب، ويعقد هذا المؤتمر حسب الدستور كل أربع سنوات، ثم أصبح كل خمس سنوات مرة واحدة، ولكن هذا القانون كان يتم تجاوزه في الغالب حسب الظروف المحيطة بالحزب^(١٤).

بين المؤتمر الأول والثاني كانت سبع سنوات، والثاني والثالث كان ست سنوات؛ حيث كانت الزعامة التاريخية للحزب ممثلة حاييم موشي شابيرا هي المسيطرة والمتحكمة في الأمور وعلى الأعضاء^(١٥).

عقد حزب مفدال مؤتمره الأول سنة ١٩٥٦م؛ بهدف توحيد حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، في حزب واحد حمل اسم مفدال، وكان شعاره التاريخي أرض إسرائيل لشعب إسرائيل حسب تورا إسرائيل وعودة اليهود من بقاع العالم إلى أرض الأجداد والآباء، وحدد المؤتمر الأيدولوجية والسياسات العامة للحزب على أساس إسرائيل، وتم انتخاب حاييم موشي زعيماً للحزب، الذي استمر في زعامة الحزب حتى سنة ١٩٧٠م، حينما تولى القيادة يوسف بورغ^(١٦).

أما المؤتمر الثاني فتم عقده سنة ١٩٦٣م، وتم التأكيد على "الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين"، ومعالجة الشؤون السياسية والاقتصادية، وتم تكليف أعضاء هبوعيل همزراحي بالمسائل التنظيمية، والإشراف على المؤسسات الاقتصادية والمهنية، والإشراف على استيعاب

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

المهاجرين اليهود المتدينين داخل إسرائيل، وتوزيعهم على الكيبوتسات والموشافات الدينية وتشجيع الاستيطان^(١٧).

ويتضح مما سبق أن هذا التوجه جاء بعد بدء المفاوضات الإسرائيلية مع مصر، لتحقيق اتفاقية كامب ديفيد؛ مما جعل مفدال يدعو إلى عدم تسليم أراضي الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة إلى حكومات أجنبية، ويلاحظ من مصطلح حكومة أجنبية للتأكيد على أن إسرائيل هي دولة ذات حق تاريخي في هذه الأرض حسب ادعائهم، وأنهم استعادوها من العرب المحتلين.

برز اتجاه توحيد الحزبين لتكوين حزب واحد المسمى مفدال حيث ان هذا الحزب سعى الى تطوير العلاقات الخارجية للكيان الصهيوني، وأدى ذلك الى ان هذا الحزب سعى الى السيطرة والهيمنة على الأوضاع الداخلية والاجتماعية في داخل دولة الكيان الصهيوني، إذ احتكر حزب مفدال وزارتي التعليم والأديان، وأدى هذا الاحتكار الى فرض نفوذه بشكل كامل على الحياة الاجتماعية والتعليمية داخل المجتمع الصهيوني^(١٨).

اعتمد حزب مفدال، شأنه شأن الأحزاب البرلمانية الإسرائيلية، على مؤسسات حزبية تتولى وضع السياسات العامة واختيار القيادة وإدارة النشاط الانتخابي والبرلماني، وقد أدى وجود مؤسسات مركزية للحزب إلى ربط نشاطه البرلماني بالقرارات الحزبية الداخلية، وإن شهد الحزب لاحقاً صراعات بين كتل واتجاهات مختلفة، وكانت الكتلة البرلمانية لحزب مفدال داخل الكنيست إحدى أهم أدواته السياسية؛ إذ لم تقتصر وظيفتها على المشاركة في التشريع، وإنما ارتبطت بالتفاوض حول الائتلافات الحكومية والحقائب الوزارية والسياسات العامة، وقد أدى ذلك إلى تحويل الحجم البرلماني للحزب إلى قوة تفاوضية داخل النظام السياسي، ومع مرور الوقت برزت داخل الحزب تيارات متباينة، خصوصاً بعد حرب ١٩٦٧م، بين قيادة أكثر براغماتية وقيادة شابة أكثر ارتباطاً بالقضايا القومية والاستيطانية، وقد ظهرت آثار هذا الانقسام في الانتخابات الداخلية وفي صياغة البرامج السياسية للحزب، كما يتضح بوضوح في مرحلة زفولون هامر وما بعدها^(١٩).

المحور الثاني: حزب مفدال ودوره في الحياة السياسية الإسرائيلية

أولاً: مشاركة الحزب في الحكومات والكنيست وعلاقته بالأحزاب الكبرى

شارك حزب مفدال في انتخابات الكنيست ما بين سنتي ١٩٤٩ - ١٩٥٦م، إذ شارك حزب مفدال في الانتخابات التي أجريت في كانون الأول سنة ١٩٤٩م، بعدما تم انشاء الكيان الإسرائيلي، وبذلك برز دور حزب مفدال بانه قطع شوطا في الاندماج في إطار الدولة ومؤسساتها عبر مشاركته في مجلس الدولة المؤقت في سنة ١٩٤٨م، وفي سنة ١٩٤٩م خاض الحزب اول

انتخابات ضمن قائمة دينية موحدة وذلك بالاتحاد مع حزب اغودات إسرائيل، كما شارك حزب مفدال في لجان الكنيست الأول فقد تولى يوسف بورغ منصب نائب رئيس الكنيست، وكان للحزب أعضاء ممثلين في اللجنة للنظر في مشروع قرار بشأن الدولة، ومسألة القرض، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة الخدمات العامة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الدستور الانتقالي والكثير من اللجان التي كان لحزب مفدال دور فيها، وحدثت الانتخابات الثانية في ٣٠ تموز سنة ١٩٥١م وكان لحزب مفدال دور في هذه الانتخابات حيث كان للحزب نفس برنامجه الانتخابي السابق في دورته الأولى^(٢٠)، وشارك الحزب أيضا في انتخابات الكنيست الثالثة في ٢٦ تموز سنة ١٩٥٥م، وقد رفع الحزب شعارا لجميع برامج الانتخابية خلال سنوات مشاركته^(٢١)، ولم تكن أهميته نابعة من امتلاكه القدرة على تشكيل الحكومة منفرداً، وإنما من قدرته على المشاركة في ائتلافات الأحزاب الكبرى وتوفير الدعم البرلماني اللازم لها^(٢٢)، وقد بلغ نفوذ الحزب مستوى واضحاً في الكنيست التاسعة المنتخبة سنة ١٩٧٧م، عندما حصل حزب مفدال على ١٢ مقعداً، وانضم إلى الحكومة التي شكلها مناحيم بيغن، الأمر الذي أكد استمرار أهميته في المشهد السياسي الإسرائيلي بوصفه أحد مكونات الائتلاف الحكومي^(٢٣)، وفي مرحلة لاحقة تراجع الوزن الانتخابي لحزب مفدال، ففي انتخابات سنة ١٩٨٨م حصل حزب مفدال على خمسة مقاعد فقط، بينما حصلت الأحزاب الدينية الحريدية مجتمعة على عدد أكبر من مقاعده، وهو ما كشف عن بداية انتقال مركز الثقل داخل المعسكر الديني من الصهيونية الدينية ممثلة بحزب مفدال إلى الأحزاب الحريدية، ولاسيما شاس^(٢٤).

ثانياً: أثر الحزب في قضايا الدين والتعليم والمجتمع

كانت قضية التعليم الديني في مقدمة أولويات حزب مفدال؛ لأن التعليم مثل بالنسبة إلى التيار الصهيوني الديني الوسيلة الأساسية للحفاظ على الهوية الدينية والقومية معاً، ولذلك عمل الحزب على تعزيز المدارس الدينية والمؤسسات التعليمية التابعة للتيار، والدفاع عن حصولها على الدعم الرسمي^(٢٥)، ولم يكن اهتمام الحزب بالتعليم منفصلاً عن مشروعه الاجتماعي والسياسي؛ فالمدارس الدينية ساعدت على تكوين قاعدة اجتماعية متماسكة للحزب، وربطت بين دراسة التوراة والتنشئة القومية الصهيونية، ومن هنا أصبح التعليم الديني أحد أهم المجالات التي مارس الحزب من خلالها نفوذه داخل مؤسسات الدولة^(٢٦)، كما ارتبط نشاط الحزب بمسائل الدين والدولة، ومنها مكانة المؤسسات الدينية والمحاكم الحاخامية والتشريعات ذات الصلة بالشؤون الدينية، وقد أدى ذلك إلى إدخال قضايا الدين في صلب المفاوضات الائتلافية، بحيث أصبحت المشاركة الحكومية بالنسبة إلى حزب مفدال وسيلة للحفاظ على مكتسباته الدينية وتوسيعها^(٢٧).

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

وفي هذا المجال تظهر إحدى الخصائص الأساسية للحزب؛ فقد كان حزباً دينياً لكنه لم يكن حزباً حريدياً من النوع الذي يفصل نفسه عن الصهيونية والدولة، بل كان يرى أن المشاركة في مؤسسات الدولة جزء من مشروعه الديني والقومي، ولذلك انخرط في الحكومة والكنيست والمؤسسات العامة، على خلاف بعض التيارات الدينية التي اتخذت مواقف أكثر تحفظاً من الدولة^(٢٨).

كان التنافس بين الأحزاب الصهيونية وفي مقدمتها حزب مفدال حول التعليم الديني واضحاً، فقد سعي كل منهما إلى الاستحواذ على المدارس الدينية، وكان لنظام التعليم الحر، وبناء المدارس الموحدة وإلغاء الاتجاهات التعليمية السبب في خروج الأحزاب الصهيونية من العملية السياسية في سنة ١٩٥٢م، فأقامت الأحزاب نظام تعليمي وأنشأت مدارس خاصة بهم، ولم يكن الخلاف حول التعليم الديني الصدام الوحيد مع الحكومة، فقد تبنت الأحزاب الصهيونية معارضتها الشديدة لتجنيد الفتيات المتدينات في الجيش، وطلبة المعاهد الدينية في الخدمة العسكرية، إذ أصدرت الحاخامية الكبرى فتوى دينية تحرم دخول الفتيات المتدينات الجيش باعتبار أن الجيش لا يعد المكان المناسب لهن، وكان موقف حزب مفدال متوافقاً مع الأحزاب الصهيونية المتمثلة بأغداوات في إعفاء النساء المتدينات من الخدمة؛ ولكن بعد البرنامج الانتخابي الموحد في سنة ١٩٤٩م، لم يتضمن برنامج حزب مفدال الحديث عن هذا الموضوع نهائياً^(٢٩).

كانت قوة حزب مفدال الرئيسية تحكمه فيما يتعلق بحياة السكان المتدينين وغير المتدينين، مستغلاً حرص الحكومات الإسرائيلية على إشراكه في الحكم، لاعتبارات تدعيم قاعدتها البرلمانية، وعلاقة إسرائيل بيهود العالم؛ وعلى هذه الاعتبارات تولى حزب مفدال بعض الوزارات مثل الأديان والداخلية والشؤون الاجتماعية لمدة طويلة، مكّنته من ابتزاز الحكومة بتقديم بعض التنازلات على صعيد علاقة الدين بالدولة، وحينما قررت الأحزاب المشاركة في الحكومة الإسرائيلية في حكومة بيغن سنة ١٩٧٧م، خشي حزب مفدال على الامتيازات الخاصة به بوصفه الحزب الديني الصهيوني الوحيد المشارك في الحكومات الإسرائيلية، ولاسيما وزارة الأديان والتعليم، ولكنه تنفس الصعداء بمشاركة الأحزاب الصهيونية بوزارات بدون حقيبة^(٣٠).

تبنى حزب مفدال الأيديولوجية الصهيونية السياسية الدينية وعدم المساس بعنصر القومية الذي تركز على الصهيونية، وقد حسم حزب مفدال التناقض بين السعي الدائم للخلاص إذ عد الصهيونية والدولة بداية الخلاص من خلال الاستيطان والسيطرة على الأرض في حال قيام دولة فلسطينية، فإن أغلب المستوطنات الصغيرة سوف لا تكون تحت السيادة الإسرائيلية، وفي هذه الحالة، فعلى المستوطنين إما القبول بالعيش تحت السيادة الفلسطينية، أو تفكيك تلك

المستوطنات، وفي حالة قبول المستوطنين العيش تحت السيادة الفلسطينية، فإنه يجب توفير الأمن لهم، وأن يكون وضعهم مماثلاً لوضع العرب في إسرائيل^(٣١).

أما في المسائل الدينية، فيرى حزب مفدال أنه من الضروري بلورة اتفاق يحدد العلاقة بين الدين والدولة، ووضع آراء جديدة في موضوع أحكام يوم السبت، والدفن، والطلاق والزواج، وبالنسبة لعملية السلام والأحزاب الدينية الأخرى في إسرائيل، كانت ترى أن الاستيطان في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م، يمثل عقبة كبيرة لتحقيق السلام، كما أنه يدعم حل الدولتين للشعبين اليهودي والفلسطيني، بما يحقق الأمن للإسرائيليين، كما أعلن عن تأييده اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين ولم يكن هناك تصور شامل لألية عمل الدين وتطبيقه، وقد انعكس ذلك على صياغة وثيقة الاستقلال، إذ وردت عبارات تنطرق إلى الدين بالصياغة العمومية، التي تحتمل أكثر من تأويل وتفسير، ففي الوثيقة وردت عبارات ضبابية غامضة، مثل: إن دولة إسرائيل ستعمل على تحقيق المساواة التامة بين جميع رعاياها دون تمييز في الدين، والعنصر، والجنس، وتؤمن بحرية الأديان^(٣٢).

لم تكن الخلافات واضحة خلال السنوات الأولى من إقامة الكيان الصهيوني، وذلك أن الحاخامية الرئيسة، والمراجع الدينية الأخرى، كانت خلال تلك الفترة تميل للمرونة في موضوع الاعتناق والتهود، حتى بدأت تلك المرونة تتقلص تدريجياً مع وصول موجات من المهاجرين اليهود من بلدان أوروبا الغربية سنة ١٩٥٦م، والتي احتوت على كثير من الزيجات المختلفة^(٣٣).

احتلت الأحزاب الدينية في إسرائيل مركزاً مهماً في السياسة الإسرائيلية حيث شكلت دوراً حاسماً في وضع النظام الائتلافي في الحكم، وقد توحدت الأحزاب الدينية في إسرائيل على البعد الديني للكيان الصهيوني وإن أرض فلسطين هي الأرض المقدسة كما جاء في التوراة، وأصبحت هناك علاقة بين حزب مفدال مع الأحزاب الأخرى حول التعليم الديني، فلم يكن الخلاف حول التعليم الديني وإنما كان حول تأسيس المدارس الدينية من أجل فرض هيمنتها عليها، وكان طلبة المعاهد الدينية معفيين من الخدمة العسكرية، وقد انشأ حزب مفدال المدارس والمعاهد الدينية وإدخال الطلبة في هذه المدارس لكي يتم نشر أفكار الحزب عن طريق هذه المدارس والمعاهد، وإن فكر حزب مفدال هو إحياء الصهيونية واليهودية في أرض فلسطين وجعلها أرضاً لليهود وإقامة دولة يهودية على هذه الأراضي، لاقى تأييد كبير من قبل اليهود في تكوين دولة لهم^(٣٤).

وخلال أية مفاوضات لتشكيل الائتلاف الحكومي، كان حزب مفدال حاضراً، بشروطه الانتخابية، وجنى المنافع المشتركة بينه وبين الحزب الحاكم، فمفدال يجني المنافع المادية، والحقائب الوزارية المؤثرة إلى حد ما، والحزب الحاكم يعطي حزب مفدال لمشاركته في الحكومة بعض الوزارات،

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

التي لا تشكل خطراً على سياسته، كما يتضح أنه لم يتمكن أي حزب مهما بلغت قوته من الحكم منفرداً دون المشاركة مع الأحزاب الدينية؛ مما جعل أي تكتل حزبي في حالة من الاضطرار للقبول بطلبات أو شروط مفدال للمشاركة معه في الائتلاف^(٣٥).

ثالثاً: حركة غوش إيمونيم والتيار الصهيوني الديني

كانت غوش إيمونيم من أبرز التعبيرات التنظيمية عن التحول الجديد في الصهيونية الدينية، وقد تأسست في بيئة حزب مفدال في بداية السبعينيات، ثم تطورت لتصبح حركة مستقلة ذات نشاط واسع في مجال الاستيطان^(٣٦)، وتشير المصادر إلى أن عدداً من أعضاء غوش إيمونيم كانوا من الشباب المتدينين المنتمين إلى مدارس دينية وحركة (بني عكيفا)، وأن الحركة عملت على الجمع بين التربية الدينية والنشاط الاستيطاني^(٣٧)، ومع ذلك، ينبغي عدم مساواة غوش إيمونيم بحزب مفدال؛ فالحزب كان تنظيمياً برلمانياً وحكومياً، في حين كانت غوش إيمونيم حركة دينية-استيطانية غير برلمانية، إلا أن العلاقة بينهما كانت وثيقة من حيث البيئة الاجتماعية والفكرية، ووجود شخصيات وقيادات مشتركة، وتأثير الحركة في الاتجاهات السياسية داخل حزب مفدال^(٣٨)، وقد أسهم هذا الارتباط في دفع الحزب نحو مواقف أكثر تشدداً في قضايا الاستيطان وسلب الأراضي الفلسطينية، لكنه في الوقت نفسه عمق الانقسام بين القيادة التقليدية ذات النزعة البراغماتية وبين القيادات الشابة التي أصبحت أكثر ارتباطاً بالتيار الاستيطاني والمسياني (الايمان بقدوم المسيح)^(٣٩).

المحور الثالث: التحول السياسي والفكري لحزب مفدال بعد حرب ١٩٦٧م

أولاً: أثر حرب ١٩٦٧م في توجهات الحزب

إنّ حرب حزيران ١٩٦٧م كان لها أثر كبير في التحول الاساسي الذي طرأ على الفكر الايديولوجي والمواقف السياسية لحزب مفدال في السنوات التي اعقبت تلك الحرب، فقد أدى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية إلى إعادة قضية الأرض إلى مركز النقاش داخل التيار الصهيوني الديني، وأصبح السؤال المتعلق بمستقبل الأراضي المحتلة جزءاً من هوية الحزب السياسية^(٤٠)، وقد تزامن ذلك مع بروز جيل جديد من القيادات والتيارات الصهيونية الدينية المتشددة ذات التوجه القومي والاستيطاني، ومع تنامي نفوذ ذلك الجيل، بدأ مفهوم "أرض إسرائيل الكبرى" يكتسب مكانة أكبر في الخطاب السياسي للحزب^(٤١)، ولم يكن التحول فورياً أو شاملاً؛ إذ ظل داخل الحزب اتجاه أقل تشدداً يوازن بين المصالح الدينية والسياسية والحكومية، واتجاه آخر يرى أن السيطرة على الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧م تمثل قضية دينية وقومية

لايجوز التخلي عنها، وقد أصبحت هذه الثنائية أحد أهم مصادر الصراع الداخلي في الحزب خلال العقود اللاحقة^(٤٢).

ثانياً: انتقال حزب مفدال من التحالف مع حزب العمل إلى الليكود

كانت سنة ١٩٧٧م من أهم السنوات في تاريخ حزب مفدال، لأنها شهدت تحولاً في موقع الحزب داخل النظام السياسي الإسرائيلي، فقد انتهى التحالف التاريخي مع المعراخ والعمل، وبدأ الحزب يقترب بصورة متزايدة من الليكود والقوى اليمينية^(٤٣)، وقد جاء هذا التحول في سياق أوسع تمثل في "الانقلاب السياسي" الذي أوصل الليكود إلى السلطة لأول مرة، وأنهى هيمنة حزب العمل على الحكومات الإسرائيلية منذ قيام الدولة، وانضم حزب مفدال إلى الحكومة التي شكلها مناحيم بيغن سنة ١٩٧٧م، الأمر الذي رسخ اتجاهه الجديد نحو اليمين^(٤٤)، ولم يكن الانتقال مجرد تغيير في التحالف البرلماني، بل ارتبط بتغير تدريجي في أولويات الحزب، إذ أصبحت قضايا الاستيطان والأراضي والأمن أكثر حضوراً، وتزايد ارتباطه بالمستوطنين والتيارات القومية الدينية^(٤٥).

ثالثاً: حزب مفدال في الحكومات اليمينية

شارك حزب مفدال في حكومات الليكود المتعاقبة، وأصبح أحد المكونات المهمة للائتلاف اليميني، وقد أتاح له ذلك التأثير في السياسات الحكومية المتعلقة بالتعليم والاستيطان والدين والأمن، فضلاً عن المشاركة في توزيع الحقائق الوزارية، وقد حافظ الحزب على هذا الدور رغم التراجع التدريجي في عدد مقاعده؛ لأن قيمة الحزب الائتلافية لم تكن مرتبطة دائماً بحجمه المطلق، وقد ظهر أن الأحزاب الدينية تستطيع الاحتفاظ بدورها المتميز حتى مع انخفاض عدد مقاعدها إذا كانت موازين القوى تجعل الحكومة بحاجة إلى أصواتها^(٤٦)، وفي المقابل أدى تراجع قوة الحزب إلى ازدياد اعتماده على التحالفات مع قوى دينية وقومية أخرى، كما أدى صعود شاس والأحزاب الدينية الجديدة إلى تقليص احتكاره لتمثيل المتدينين القوميين في النظام السياسي^(٤٧).

المحور الرابع: موقف حزب مفدال من القضية الفلسطينية ومسألة الاستيطان والتسويات السياسية العربية - الإسرائيلية

عملت الحركة الصهيونية على بث مقولة ان فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، وان ارض فلسطين هي ملك للشعب الاسرائيلي، فالاستيطان الصهيوني يحظى بأهمية بالغة في الفكر الصهيوني، وكان لحزب مفدال موقف مؤيد للاستيطان وقد ربط الحزب عملية الاستيطان بالسيطرة على الارض التي عدها ارض محرره، انطلاقاً من مبدئين اساسيين هما: أولاً: ان هذه

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

الأرض هي إرث وملك اليهود بما وعدهم الله بها^(٤٨)، ثانياً: من خلال جميع برامج حزب مفدال منذ سنة ١٩٥٦م إلى سنة ٢٠٠٨م عارض الحزب التنازل عن الأراضي الفلسطينية، ودعا إلى الاستيطان في جميع الأراضي الفلسطينية من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لإقامة المستوطنات ولاسيما في القدس والضفة الغربية^(٤٩).

كانت حرب ١٩٤٨م مأساة حقيقة للشعب الفلسطيني، فقد فرقته الحرب في مناطق متعددة داخل الوطن وخارجه، وسعى الاحتلال الصهيوني إلى إفراغ الأراضي من أهلها لإحلال الصهاينة المهاجرين محلهم، وكان لحزب مفدال موقف تجاه هذا الأمر وهو رفض فكرة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم^(٥٠)، على أساس يهودية الدولة، وأن الجنس اليهودي أساس يهودية الأرض والدولة، لأن الحزب لا يعترف باللاجئين الفلسطينيين وبحقوقهم بالعودة إلى أرضهم ومناطقهم التي تركوها في الحرب والتي عدها الحزب أرض "محررة" وليس محتلة^(٥١)، وقد ارتكز الحزب في ذلك على الأفكار الأساسية التي آمن بها وعمل عليها وهي أن هذه الأرض حق اليهود منذ آلاف السنين وهي أرض الإباء والأجداد وأن حل قضية اللاجئين لا تكون بعودتهم وإنما تكون بتوطينهم في البلدان العربية التي هاجروا إليها^(٥٢)، وقد عمد حزب مفدال إلى إحلال المهاجرين اليهود مكان السكان الأصليين الفلسطينيين العرب من خلال الهجرة والاستيطان اعتماداً على مقولة "أرض الميعاد وشعب الله المختار"^(٥٣).

بعد حرب سنة ١٩٦٧م بدأ فكر حزب مفدال يتغير تدريجياً، فهو يؤمن بضرورة بناء الدولة والمجتمع الإسرائيلي وفقاً لقوانين التوراة وتعميق الطابع الديني في الدولة، ويؤمن بالحق التاريخي لليهود في فلسطين لذلك دعم الحزب ما يسمى حكم العودة لليهود من شتى أنحاء العالم إلى إسرائيل وأن مفهوم أرض إسرائيل الكاملة يقوم بدعم الأعمال الاستيطانية بالقدس وقطاع غزة^(٥٤)، ومع انتهاء حرب سنة ١٩٦٧م واحتلال إسرائيل مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، سعى حزب مفدال إلى تكريس مشروع "أرض إسرائيل الكبرى" على الأراضي العربية من خلال تكثيف الاستيطان، فخلال أول اجتماع للحكومة الإسرائيلية بعد الحرب في ٢٤ أيلول سبتمبر ١٩٦٧م طلب زعيم حزب مفدال شابيرو بالموافقة على إعادة مستعمرة كفار عطيون التي كانت مقامة قبل حرب ١٩٤٨م، مردداً ما قاله هرتسل: إن فلسطين التي نريدها هي فلسطين داود وسليمان، وقد احتلت كفار عطيون مكانة خاصة عند الصهاينة، فقد اعتبرها يغتال ألون نائب رئيس الوزراء في حينه مهمة من الناحية الأمنية لمدينة القدس، أما حزب مفدال فاعتبرها وطن الآباء حديثي العهد الذين سكنوا في تلك المستوطنة حتى سنة ١٩٤٨م^(٥٥)، وقد ارتبط الاستيطان اليهودي في الجزء الشرقي من القدس بمجموعة من الأيديولوجيات الدينية التي تعود إلى مفهوم أرض إسرائيل أو

الحدود الشورانية حسب الوعد الالهي، وقد استمدت القدس المكانة الدينية لدى اليهود من الحنين اليهودي للهيكل الذي اقامه سليمان عليه السلام، ولعل هذا البعد الذي جعل اليهود يرفضون اقامة دولة لهم في غير فلسطين^(٥٦)، وعند احتلال الضفة الغربية في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م أطلقت اسرائيل عليها اسم يهودا والسامرة، كما عدتها ارض محررة وليس محتلة لكي توحى للعالم انها بصدد احياء دولة قديمة وليس انشاء دولة جديدة، ولما ظهر اصرار اليهود على الاستيطان في القدس لتكون عاصمة لهم من اجل ربط وجودهم السياسي بالبعد الديني^(٥٧).

يتضح مما سبق تغير الفكر العام لحزب مفدال؛ نتيجة احتلال إسرائيل لمزيد من الأراضي العربية سنة ١٩٦٧م، فالأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل أصبحت حسب عقيدة مفدال هبة من الله، ولا يجوز التنازل عنها، فمفدال كان قبيل حرب ١٩٦٧م، لا يهتم بالأمر السياسي، مكرساً وقته للقضايا الدينية والتعليمية، والأمور الداخلية، أما بعد الحرب فأصبح الفكر المتطرف الداعم للاستيطان، وعدم التنازل عن الأراضي المحتلة ضمن الأيدولوجية الفكرية له.

مر الاستيطان في فلسطين بعد حرب ١٩٦٧م عند حزب مفدال بمرحلتين: الأولى امتدت من سنة ١٩٦٧ إلى ١٩٧٧م؛ وذلك بعد احتلال الأراضي الفلسطينية سنة ١٩٦٧م، حيث سعى مفدال إلى تكريس فكرة تهويد الأرض الفلسطينية، من خلال تشجيع إقامة المستوطنات، وإفراغ الأرض من مواطنيها من خلال الأوامر العسكرية، ومصادرة أراضي الغائبين، وأراضي الدولة، فسمحت للأحزاب الصهيونية بإقامة المستوطنات، بدعم كامل من الحكومة الإسرائيلية، فكان لحزب مفدال نصيب كبير في عملية الاستيطان، وقد ساعدته حكومة المعراخ بتقديم الضمانات اللازمة لضمان وتطوير وتوسيع المستوطنات، فخلال الفترة ما بين سنتي ١٩٧٣-١٩٧٧م، استغل حزب مفدال نتائج حرب ١٩٧٣م، من خلال الضغط على الحكومة في تصعيد السياسة الاستيطانية، فأقامت تسع مستوطنات جديدة، أقام فيها ٢٨٧٦ مستوطناً، وقد تركز الاستيطان في غوش عتصيون وغور الأردن، كما تركز الاستيطان في مدينة القدس بإقامة الحي اليهودي ومستعمرة التلة الفرنسية، ونفي يعقوب، وتل بيوت الشرقية، وجيلو، وراموت، ورامات أشكول^(٥٨).

أما المرحلة الثانية فمن خلال صعود حزب الليكود إلى سدة الحكم في السبعينات من القرن العشرين، حدث تغير قوي في العلاقة بين الدين والقومية، يعزى أساساً إلى التغييرات السياسية التي حدثت خلال هذه الفترة، فمن خلال الصورة التي قدمها حزب مفدال لحماية صورة اليهود وحماية مصالحهم، كونها طرفاً دينياً وطنياً على المستوى الوطني، حيث تحول التركيز على بناء المستوطنات اليهودية بوتيرة متصاعدة من خلال حركة غوش إيمونيم، وعدم ممانعة حزب الليكود في إقامة المستوطنات، فأعطى أنصار غوش إيمونيم، المناطق ذات الكثافة السكانية

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

العربية، لبناء المستوطنات، للاحتفاظ بالمناطق العربية التي كانت جزءاً من أرض إسرائيل القديمة حسب معتقداتهم^(٥٩).

فالليكود أعطي للاستيطان أهمية كبيرة، فمن خلال اجتماع دريولس رئيس الوكالة الصهيونية العالمية مع الحكومة الإسرائيلية برئاسة بيغن سنة ١٩٧٩م، التي كانت تضم ثلاثة وزراء من مفدال، اقترح دريولس خطة للاستيطان في مناطق الأراضي الفلسطينية تركز على: اعتبار الاستيطان ضرورة حيوية من ضروريات الأمن؛ مما يوجب إقامة المستوطنات في مواقع استراتيجية تسمح بتعزيز الأمن الداخلي والخارجي، ويستطيع فرض السيطرة على المناطق المحتلة كافة، وضرورة إقامة المستوطنات الجديدة بين التجمعات والمدن العربية وعدم الاكتفاء بإقامة المستوطنات حول المدن العربية، وأن تكون المستوطنات عبارة عن كتل استيطانية مترصة، وغير معزولة ومتماسكة، وكان الهدف من الخطة والاستيطان في المناطق العربية، منع أي توجه عربي نحو الاستقلال، وقد حظيت الخطة بمباركة يوسف بورغ وزير الداخلية، الذي وجه رسالة بتسهيل عملية الاستيطان باسم حزب مفدال في سنة ١٩٨٠م، والملاحظ أن الصهيونية الدينية كان لها التأثير الكبير على المستوطنات الإسرائيلية الموجودة، إذ سيطر حزب مفدال باسم الدين على مساحات كبيرة من الأراضي المحتلة، ولاسيما أن حزب مفدال غالباً ما كان يشغل مناصب في الوزارة التي تشمل وزارات النقل والبناء والإسكان والبنية التحتية الوطنية والشؤون الدينية، والتعليم والثقافة والرعاية الاجتماعية، ومن خلال هذه الوزارات تمكن من تعزيز ودعم النشاط الاستيطاني^(٦٠).

-أذرع حزب مفدال للاستيطان في فلسطين:

أولاً: هبوعيل همزراحي:

استمر عمل هبوعيل همزراحي داخل حزب مفدال بعد سنة ١٩٥٦م، كمسؤول عن إقامة المستوطنات الدينية، والمدارس الزراعية، وتجديد المستوطنات القديمة، فقد ذكرت صحيفة هتسوفيه الناطقة بلسان حزب مفدال بتاريخ ٢٢ تشرين الثانيفمبر سنة ١٩٦٧م، أن هبوعيل همزراحي ومن خلال حزب مفدال عرض على الحكومة برنامجاً للاستيطان، يشمل إقامة ٢٠ مستوطنة جديدة، وذكرت الصحيفة أن هدف الخطة هو إغلاق الحدود مع الدول العربية بواسطة سلسلة متماسكة من المستوطنات كما طالب زيراح فيرهافتيج أحد أقطاب هبوعيل همزراحي بإعلان صريح، وقاطع من الحكومة لتأييد الاستيطان الفوري في جميع أراضي إسرائيل، وكان يقصد كل الأراضي التي تم احتلالها في حربي سنة ١٩٤٨م، و١٩٦٧م، ولفاعلية هبوعيل همزراحي داخل حزب مفدال، نظم مؤتمراً، ودعا المسؤولين الإسرائيليين إلى تأييد حركة

الاستيطان، باعتبارها وسيلة لخلق حالة جديدة في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م وقد استجابت الحكومة الإسرائيلية سريعاً إلى ذلك الأمر، حيث كشفت وزارة الإسكان عن برنامج لبناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية وحدها بمبلغ ٨ ملايين ليرة، من أصل ٢٢ مليون ليرة، مخصصة لبناء المستوطنات^(٦١).

ثانياً جماعة بني عكيفا:

حركة شبيبة دينية قومية أسست سنة ١٩٢٩م، وهي فرعاً من حركة هبوعيل همزراحي، ورفعت شعار تربية جيل مخلص لتوراته ولشعبه ولوطنه، وركزت على دمج مبدأي التوراة والعمل، وباشرت الحركة بإقامة مؤسسات تربوية وتعليمية للشباب وللبنات، وكانت بكافة فروعها من الداعمين للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وساهم عدد من أفرادها في إقامة حركة غوش إيمونيم التي ظهرت في بداية السبعينيات، وممن تخريج منها زفولون هامير، ويوسف شابيرا، وحاييم دروكمان، وحنان بورات^(٦٢)، وقد توسع نشاطها الاستيطاني بعد حرب ١٩٧٣م، وحظيت بدعم شخصيات من حزب مفدال والليكود^(٦٣).

أصبح مفهوم "أرض إسرائيل الكبرى" أحد المفاهيم المركزية في الفكر السياسي للصهيونية الدينية، ومن ثم انعكس بصورة متزايدة على برنامج حزب مفدال، وقد ارتبط هذا المفهوم برفض التخلي عن أجزاء من الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧م، ولا سيما الضفة الغربية والقدس الشرقية^(٦٤)، وقد تطور هذا الموقف من مجرد دعم الاستيطان إلى رفض مبدأ قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية، وتكشف وثائق البرنامج السياسي لحزب مفدال في أوائل التسعينيات عن تمسك الحزب بسيادة إسرائيل على كامل المنطقة وعدم اقتلاع المستوطنات، وقد ظهر هذا الموقف بصورة واضحة في البرنامج السياسي الذي ناقشه الحزب قبيل انتخابات ١٩٩٢م، إذ رفض إقامة كيان قومي عربي مستقل في المنطقة الواقعة بين البحر ونهر الأردن، وأكد ضرورة المحافظة على المستوطنات وعدم التخلي عن أي أجزاء من الأراضي^(٦٥)، ولم يكن هذا الموقف ثابتاً عند جميع قيادات الحزب بالدرجة نفسها؛ إذ ظهرت داخله اتجاهات أكثر براغماتية، حاولت التعامل مع الحكم الذاتي في إطار الترتيبات السياسية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت، إلا أن الاتجاه العقائدي اكتسب قوة متزايدة خلال التسعينيات، ولا سيما مع اشتداد الصراع حول اتفاقات أوسلو^(٦٦)، ومن هنا أصبح موقف حزب مفدال من الأراضي المحتلة عاملاً مؤثراً في تحديد تحالفاته السياسية؛ فكلما ازدادت أهمية قضية الاستيطان والأراضي في الساحة السياسية، ازداد تقارب الحزب مع قوى اليمين القومي، وتراجع هامش التعاون مع الأحزاب التي كانت أكثر استعداداً لتقديم تنازلات إقليمية^(٦٧).

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

إنّ انتقال الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني من التركيز على المواجهة العسكرية إلى مسار المفاوضات والتسوية السياسية ادخل حزب مفدال مرحلة جديدة في تسعينيات القرن العشرين؛ إذ شكّل مؤتمر مدريد سنة ١٩٩١م واتفاق أوسلو سنة ١٩٩٣م تحولاً مهماً في المشهد السياسي الإسرائيلي، لأنهما طرحا للمرة الأولى بصورة عملية إمكانية إقامة تفاهات سياسية مع منظمة التحرير الفلسطينية^(٦٨)، وكان موقف حزب مفدال من هذا التحول أكثر تحفظاً وتشدداً من موقف القوى الإسرائيلية المؤيدة للتسوية؛ إذ رأى الاتجاه القومي الديني في أوسلو تهديداً لفكرة "أرض إسرائيل الكبرى"، وقد أظهرت الانتخابات الداخلية لحزب مفدال سنة ١٩٩٢م صعود القيادات الأكثر تشدداً؛ إذ انتُخب زفولون هامر رئيساً للحزب، كما ضمت قائمة الحزب شخصيات ارتبطت بالتيار الاستيطاني مثل حنان بورات ويتسحاق ليفي وحاييم دروكمان، وقد انعكس ذلك على موقف الحزب من الحكم الذاتي؛ إذ انقسمت قيادته حول إمكانية قبول ترتيبات محدودة للفلسطينيين، في الوقت الذي تمسكت فيه التيارات الأكثر تشدداً برفض أي خطوة قد تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية^(٦٩)، ومع توقيع اتفاق أوسلو سنة ١٩٩٣م، أصبحت الخلافات داخل الصهيونية الدينية أكثر حدة، إذ رأت قطاعات منها أن الحكومة الإسرائيلية تتجه إلى التنازل عن أجزاء من "أرض إسرائيل"، وقد أسهم ذلك في زيادة التوتر بين التيار الديني القومي وحكومة إسحاق رابين، وانتهى الأمر في سياق سياسي واجتماعي شديد الاستقطاب بلغ ذروته باغتيال إسحاق رابين سنة ١٩٩٥م^(٧٠)، وفي هذه المرحلة لم يكن حزب مفدال مجرد حزب معارض للتسوية، بل أصبح أحد الأطر السياسية التي عبرت عن قطاع من التيار الصهيوني الديني الرافض لأوسلو، ومع ذلك، فإن وصف الحزب كله بأنه كان متجانساً في رفض التسوية لا يعكس حقيقة الانقسامات الداخلية التي ظهرت بين البراغماتيين والعقائديين، كما كان لحزب مفدال موقف متشدد تجاه قضية القدس، إذ ربط التيار الديني القومي بين قدسية المدينة وبين مفهوم السيادة الإسرائيلية الكاملة عليها، وقد انعكس ذلك في برامج الحزب السياسية التي أكدت بقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية^(٧١)، وفي موضوع قطاع غزة، ظهرت لاحقاً إحدى أكبر الأزمات الداخلية للحزب عندما طرح رئيس الحكومة أرييل شارون خطة فك الارتباط الأحادية الجانب سنة ٢٠٠٥م، فقد عارض التيار الديني القومي إخلاء المستوطنات في غزة، وأدى الخلاف حول الخطة إلى انسحاب حزب مفدال من حكومة شارون^(٧٢).

كشفت أزمة فك الارتباط أن القضية الفلسطينية أصبحت عاملاً حاسماً في تحديد هوية حزب مفدال؛ فبينما كانت قضايا الدين والتعليم محور نشاط الحزب في بداياته، أصبحت قضايا الأرض والاستيطان والحدود والتسوية السياسية في مقدمة قضاياها خلال العقود الأخيرة من

وجوده، وبذلك أصبح الحزب أقرب إلى اليمين القومي المتطرف في القضايا الإقليمية، في حين ظل محتفظاً بهويته الدينية الخاصة.

المحور الخامس: تراجع حزب مفدال وانحلاله ١٩٨٠ - ٢٠٠٨ م

شهد حزب مفدال منذ بداية الثمانينيات مرحلة من الضعف التنظيمي والسياسي نتيجة الانشقاقات الداخلية وتغير الخريطة الحزبية الدينية، وقد أسهم ظهور أحزاب جديدة، وفي مقدمتها شاس، في منافسة حزب مفدال على أصوات المتدينين، ولا سيما بين اليهود الشرقيين^(٧٣)، وكان تراجع الحزب واضحاً في النتائج الانتخابية؛ فبعد أن حافظ على تمثيل مرتفع في العقود السابقة، لم يحصل حزب مفدال على أكثر من تسعة مقاعد طوال المدة ١٩٨١ - ٢٠٠٣ م^(٧٤)، في حين تنامت القوة السياسية للأحزاب الحريدية في المدة نفسها وحصلت في سنة ١٩٨٨ م وحدها على ثلاثة عشر مقعداً من أصل ثمانية عشر مقعداً حصل عليها المعسكر الديني^(٧٥)، وفي سنة ٢٠٠٥ م أدى موقف حزب مفدال من خطة فك الارتباط عن قطاع غزة إلى تفاقم الأزمة الداخلية للحزب؛ فقد عارضت قطاعات واسعة من قيادته الخطة، وانسحب الحزب من حكومة شارون بعد إقرارها، وأظهر هذا الحدث عمق الهوة بين التيار البراغماتي والتيار العقائدي داخل الحزب^(٧٦)، وفي سنة ٢٠٠٨ م انتهى وجود حزب مفدال بوصفه حزباً مستقلاً، بعد تشكيل "البيت اليهودي" بوصفه إطاراً جديداً للتيار الديني القومي، وضم حزب مفدال والاتحاد الوطني في صيغة سياسية جديدة، وقد عُدَّ ذلك نتيجة مباشرة لمسار طويل من الانشقاقات والتراجع الانتخابي ومحاولات إعادة توحيد التيار الصهيوني الديني^(٧٧)، وهكذا لم يكن انحلال حزب مفدال نتيجة عامل واحد، بل حصيلة تراكمات سياسية وفكرية وتنظيمية؛ فقد أدى التنافس مع شاس والأحزاب الدينية الأخرى إلى تقليص قاعدته، بينما أدت الانشقاقات الداخلية إلى إضعاف بنيته التنظيمية، في الوقت الذي أعادت فيه التحولات السياسية الإسرائيلية تشكيل وظيفة التيار الديني القومي^(٧٨)، ومع انتقال التيار إلى إطار "البيت اليهودي"، لم تختفِ الأفكار التي ارتبطت بحزب مفدال، وإنما استمرت في صورة سياسية جديدة، خصوصاً في قضايا الاستيطان والضفة الغربية والهوية الدينية للدولة، وبذلك يمكن النظر إلى سنة ٢٠٠٨ م بوصفها نهاية حزب المفدال كتنظيم مستقل، وليس نهاية التيار الفكري والسياسي الذي مثله^(٧٩).

يتضح أن حزب مفدال دخل منذ مطلع الثمانينيات مرحلة من التراجع السياسي والتنظيمي، نتيجة تضافر الانقسامات الداخلية وتغير بنية الخريطة الحزبية الدينية في إسرائيل، وقد عكست النتائج الانتخابية المتذبذبة بين سنتي ١٩٨١ و ٢٠٠٦ م ضعف قدرته على المحافظة على قاعدته الانتخابية، بالتزامن مع صعود الأحزاب الحريدية، ولا سيما شاس، واستقطابها شرائح من

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

المتدينين اليهود الشرقيين، كما أسهمت الخلافات بين التيارات البراغمية والاستيطانية والعقائدية في إضعاف تماسك الحزب، ولا سيما مع تصاعد الخلاف حول قضايا الأرض والاستيطان وخطة فك الارتباط عن غزة عام ٢٠٠٥م، وأظهرت محاولات التحالف مع الاتحاد الوطني أن الحزب كان يسعى إلى إعادة تجميع التيار الديني القومي، إلا أنها لم توقف التحولات التي كانت تعيد تشكيل هذا التيار سياسياً وتنظيمياً، وانتهى المسار بتشكيل البيت اليهودي سنة ٢٠٠٨م، بما مثل نهاية حزب مفدال كتنظيم مستقل، مع استمرار كثير من مرتكزاته الفكرية والسياسية ضمن الإطار الجديد، ولا سيما في قضايا الاستيطان والهوية الدينية للدولة.

الخاتمة

يتضح من دراسة حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل اثناء المدة ١٩٥٦ - ٢٠٠٨م أن الحزب كان نتاجاً مباشراً لتطور الصهيونية الدينية ومحاولة تنظيمها سياسياً داخل إسرائيل، فقد جاء تأسيسه سنة ١٩٥٦م نتيجة اندماج (همزراحي) و(هبوعل همزراحي)، وأصبح منذ ذلك الحين أحد أهم ممثلي التيار الديني القومي في الحياة البرلمانية والحكومية، وقد اتسمت المرحلة الأولى من تاريخ حزب مفدال بقدر نسبي من البراغمية الأقل تشدداً من الأحزاب الاسرائيلية الاخرى؛ إذ ركز الحزب على قضايا الدين والدولة والتعليم والمؤسسات الدينية، وأقام تحالفاً تاريخياً مع مباي ثم المعراخ والعمل، ولم يكن هدفه الأساسي في هذه المرحلة الصراع على الأراضي، وإنما ضمان حضور التيار الديني في مؤسسات الدولة وحماية مصالحه الاجتماعية والتعليمية، غير أن حرب ١٩٦٧م أسهمت في تغيير البيئة الفكرية والسياسية التي تحرك فيها حزب مفدال، فقد أدت سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية إلى صعود قضية "أرض إسرائيل" داخل التيار الصهيوني الديني، وتزايد ارتباط الحزب بالاستيطان والقوى الدينية القومية الأكثر تشدداً، أما سنة ١٩٧٧م فقد مثلت نقطة تحول ثانية، إذ انتقل حزب مفدال من تحالفه التاريخي مع التيار العمالي إلى التعاون مع الليكود واليمين القومي، وأدى ذلك إلى زيادة ارتباط الحزب بقضايا الاستيطان والأراضي المحتلة، وأصبح أكثر قرباً من التيارات التي رفضت أي تسوية إقليمية تؤدي إلى التخلي عن أجزاء من الضفة الغربية، وقد أدى صعود غوش إيمونيم إلى تعزيز هذا الاتجاه؛ إذ قدمت الحركة الاستيطانية نموذجاً عملياً لترجمة أفكار الصهيونية الدينية إلى نشاط سياسي واستيطاني، وعلى الرغم من أن غوش إيمونيم لم تكن هي حزب مفدال، فإن العلاقة الفكرية والاجتماعية والتنظيمية بينهما أسهمت في إعادة صياغة أولويات الحزب.

ولقد كشفت مرحلة التسعينيات من القرن العشرين وما تمخض عنها من تسويات سياسية ولا سيما مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، عن وجود انقسامات كبيرة داخل حزب مفدال؛ إذ ظهر تياران داخل الحزب الأول أقل تشدداً مستعداً للتعامل مع المتغيرات السياسية، والثاني عقائدي رفض أي تفاوض بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة، لأن ذلك في نظره يتعارض مع معتقداته الدينية والقومية، فأصبح الحزب أقل قدرة في المحافظة على مقاعده البرلمانية، بسبب تراجع شعبيته وظهور أحزاب دينية أخرى منافسه له وفي مقدمتها شاس، ثم جاءت أزمة فك الارتباط عن قطاع غزة سنة ٢٠٠٥م، لتؤكد أن قضية الاستيطان أصبحت أكثر مركزية في هوية الحزب من القضايا التي كانت تشكل أساس نشاطه في مرحلة التأسيس، وعليه، فإن المدة ١٩٥٦ - ٢٠٠٨م تمثل دورة تاريخية متكاملة لحزب مفدال: التأسيس والبراغماتية الواقعية الأقل تطرفاً (١٩٥٦ - ١٩٦٧م)، التحول القومي بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، والاندماج المتزايد في معسكر اليمين المتطرف بعد سنة ١٩٧٧م، ثم الانقسام والتراجع لينتهي مسار الحزب بانتهائه وانحلاله وتشكيل "البيت اليهودي" سنة ٢٠٠٨م. وبذلك اتضح أن حزب مفدال كان من أشد الأحزاب السياسية الدينية الإسرائيلية عداءاً للقضية الفلسطينية، فقد أيد وبشكل مطلق إجراءات الكيان الصهيوني بالسماح لليهود من كافة بقاع العالم بالهجرة إلى فلسطين، وتهجير الشعب العربي في فلسطين إلى خارج البلاد وسلب أراضيهم، وعارض بشدة إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس العربية.

هوامش البحث

(١) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٨٦ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤، ص ٣٦٨؛ عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩، ص ٨٧.

(٢) انيس عبدالله صايغ، الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط١، ١٩٨٤، ص ٣٦.

(٣) حبيب قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٦، ص ٤٦٤؛ رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق، ص ٣٦٨؛ محمد عبد الهادي، الأحزاب الدينية والكتل السياسية في إسرائيل، دمشق، ط١، ١٩٦٨، ص ١٢٢.

(٤) محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، القوى الدينية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل، مجلة المنارة للبحوث والدراسات المجلد ١٢، العدد ١، جامعة آل البيت - عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٦، ص ٢٤٩ - ٢٨٨.

(٥) عبد الفتاح محمد ماضي، المصدر السابق، ص ٩٠؛ رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(٦) إياد صابر هاني سليمان، تطور حزب المفدال ١٩٥٦ - ١٩٩٦، رسالة ماجستير، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٢، ص ٦٤.

(٧) محمد عبد الهادي، المصدر السابق، ص ١٢١.

حزب مفدال وأثره السياسي في إسرائيل (١٩٥٦ - ٢٠٠٨ م)

- (٨) عادل محمد عايش الأسطل، حزب المفدال ودوره في تشكيل السياسة الداخلية في دولة إسرائيل ١٩٥٦-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ١١٣.
- (٩) انطوان شلحت، تطلعات الصهيونية الدينية: الدولة اليهودية أولاً، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء ٢٠٢٣، ص ٢٥ - ٢٦.
- (١٠) محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، المصدر السابق، ص ٢٤٩ - ٢٨٨.
- (١١) بن جولد بريج، الخطاب الديني في السياسة في إسرائيل، القدس، ط ١، د ت، ص ٢٥.
- (١٢) حبيب قهوجي، المصدر السابق، ص ٤٦٦.
- (١٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٧.
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٤٦٧.
- (١٥) سحر أنور، دور الأحزاب السياسية في الخطاب لإسرائيل، فلسطين، غزة، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٢٩.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (١٧) صلاح الزرو، المتدينون في إسرائيل، القدس، فلسطين، ط ١، ١٩٩٠، ص ٢٢.
- (١٨) شامي رشاد، القوة الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، الكويت، ط ١، ١٩٩٤، ص ٦٨.
- (١٩) أحمد خليفة، الأحزاب الدينية: القوة الانتخابية والاعتبارات الائتلافية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٠، ربيع ١٩٩٢، ص ٢٣١ - ٢٣٧.
- (٢٠) بنحاس بينتشناس، المؤسسات الحكومية في السنة الأولى، مركز يئار، القدس، ط ١، د ت، ص ١٣٢ - ١٣٣.
- (٢١) مجلة إسرائيل، إنجازات الصهيونية الدينية، مطبوعات وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية، اسرائيل، د ت، ص ٦٧.
- (٢٢) محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، المصدر السابق، ص ٢٤٩ - ٢٨٨.
- (٢٣) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الكنيست التاسعة: بيانات الحكومة والائتلاف البرلماني، رام الله: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ١٩٧٧.
- (٢٤) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٧.
- (٢٥) محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، المصدر السابق، ص ٢٤٩ - ٢٨٨.
- (٢٦) عبد الفتاح محمد ماضي، المصدر السابق، ص ٩١ - ٩٣.
- (٢٧) رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق، ص ٣٧١ - ٣٧٣.
- (٢٨) محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، المصدر السابق، ص ٢٤٩ - ٢٨٨.
- (٢٩) مجلة إسرائيل، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٣٠) بنحاس، بينتشناس، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٣١) غولد فينقر، العملية الدستورية في إسرائيل، تل ابيب، اسرائيل، ط ١، ٢٠١٦، ص ١٥.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٣٣) ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني، جامعة سوفت يوغياكرتا، ط ١، د ت، ص ٢٠٤.



- (٣٤) ليساك موشي، الخلاقات الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي، القدس، ط١، ١٩٧٧ ص ٢٠.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٣٦) إنعام حامد، الحركات الاستيطانية: غوش إيمونيم نموذجاً، مركز القدس للدراسات، القدس، حزيران/يونيو ٢٠٢٢.
- (٣٧) المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، غوش إيمونيم، مدارمبيديا، موسوعة المصطلحات، رام الله، فلسطين، د.ت.
- (٣٨) المصدر نفسه.
- (٣٩) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.
- (٤٠) رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق، ص ٣٧٠؛ انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٤١) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٤٢) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣١ - ٢٣٧.
- (٤٣) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٤٤) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، المصدر السابق.
- (٤٥) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٤٦) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٤٧) إياد صابر هاني سليمان، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (٤٨) يتيمار هيرمان، شراكة مشروطة بين اليهود والعرب، إسرائيل، ط١، ٢٠١٧، ص ٣٩.
- (٤٩) ديانا بامور، في مقابلة صحفية مع رئيس حزب مفدال الجديد آفي إيشام، مختارات إسرائيلية، مركز الاهرام للدراسات السياسية الإسرائيلية، العدد ٨٩، ص ٨٦ - ٨٧.
- (٥٠) عبد الوهاب المسيري، إسرائيل المستوطن اليهودي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص ٥٩.
- (٥١) موشية درون، قاموس الصهيونية، القدس، ط١، ١٩٨٣، ص ٥٢.
- (٥٢) ابن الياهو اوري، حروب إسرائيل الجديدة، رام الله، فلسطين، ط١، د، ت، ص ٢١٤.
- (٥٣) فوزي فاضل، الاستيطان اليهودي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد الثاني والاربعون، جامعة بغداد، دت، ص ٧٧.
- (٥٤) ابن بردة، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
- (٥٥) محمد عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس، الملتقى الفني العربي، ط١، ١٩٧٧، ص ٦٨؛ صلاح أبو الرب، الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل ١٩٦٧ - ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، ٢٠٠٥، ص ٩٨.
- (٥٦) محمد عبد الهادي، الأحزاب الدينية والكتل السياسية في إسرائيل، ص ١٠٠.
- (٥٧) فوزي الجذبة، الاستيطان الاسرائيلي في شرقي القدس ١٩٧٦، مجلة جامعة الاقصى، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠١١، ص ٤٥.
- (٥٨) شامي رشاد، المصدر السابق، ص ٩٥.



- (٥٩) ابن بردة، المصدر السابق، ص ٢١٩.
- (٦٠) صلاح أبو الرب، المصدر السابق، ص ٩٧.
- (٦١) يتيمار هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل، القدس، ط ١، د، ت، ص ٦٦.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.
- (٦٣) إنعام حامد، المصدر السابق.
- (٦٤) شامي رشاد، المصدر السابق، ص ٧٨ - ٨٠؛ أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.
- (٦٥) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٦٦) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٦٧) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.
- (٦٨) مايكل فيشباخ، مدريد واتفاقية أوسلو، ١٩٩١ - ١٩٩٣: وعود قصيرة الأمد بحل تفاوضي، الموسوعة الثقافية للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- (٦٩) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٢ - ٢٣٦.
- (٧٠) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٧١) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.
- (٧٢) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٧٣) إياد صابر هاني سليمان، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٦٩.
- (٧٤) هاني عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل: عرض وتحليل، سلسلة الدراسات رقم ٥٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط ١، ١٩٨١.
- (٧٥) أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٧.
- (٧٦) انطوان شلحت، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٧٧) عبد الناصر محمد سرور وإبراهيم يوسف عبيد، التطرف في الحياة السياسية الإسرائيلية: دور حزب "البيت اليهودي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٦٢، مركز دراسات الوحدة العربية، آب/أغسطس ٢٠١٧، ص ٧٠ - ٧٤.
- (٧٨) إياد صابر هاني سليمان، المصدر السابق، ص ٧٠ - ٧٤.
- (٧٩) هاني عبد الله، المصدر السابق.
- قائمة المصادر**
- أولاً: الاصدارات الوثائقية**
- ١-إنعام حامد، الحركات الاستيطانية: غوش إيمونيم نموذجاً، مركز القدس للدراسات، القدس، حزيران/يونيو ٢٠٢٢.
- ٢-مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الكنيسة التاسعة: بيانات الحكومة والائتلاف البرلماني، رام الله: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ١٩٧٧.

٣- هاني عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل: عرض وتحليل، سلسلة الدراسات رقم 59، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط ١، ١٩٨١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- إياد صابر هاني سليمان، تطور حزب المفدال ١٩٥٦-١٩٩٦، رسالة ماجستير، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٢.

٢- عادل محمد عايش الأسطل، حزب المفدال ودوره في تشكيل السياسة الداخلية في دولة إسرائيل ١٩٥٦-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٨.

٣- صلاح أبو الرب، الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل ١٩٦٧-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، ٢٠٠٥.

ثالثاً: الكتب

- ١- ابن الیهادر اوري، حروب إسرائيل الجديدة، رام الله، فلسطين، ط ١، د، ت.
- ٢- ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني، جامعة سوفت يوغياكرتا، ط ١، د، ت.
- ٣- ليساك موشي، الخلافات الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي، القدس، ط ١، ١٩٧٧.
- ٤- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٨٦ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤.
- ٥- عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩.
- ٦- حبيب قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٦.
- ٧- بن جولد بريج، الخطاب الديني في السياسة في إسرائيل، القدس، ط ١، د، ت.
- ٨- سحر أنور، دور الأحزاب السياسية في الخطاب لإسرائيل، فلسطين، غزة، ط ١، ٢٠١٠.
- ٩- صلاح الزرو، المتدينون في إسرائيل، القدس، فلسطين، ط ١، ١٩٩٠.
- ١٠- شامي رشاد، القوة الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، الكويت، ط ١، ١٩٩٤.
- ١١- بنحاس بيننشاس، المؤسسات الحكومية في السنة الأولى، مركز يئار، القدس، ط ١، د، ت.
- ١٢- غولد فينغر، العملية الدستورية في إسرائيل، تل ابيب، إسرائيل، ط ١، ٢٠١٦.
- ١٣- يتيمار هيرمان، شراكة مشروطة بين اليهود والعرب، إسرائيل، ط ١، ٢٠١٧.
- ١٤- عبد الوهاب المسيري، إسرائيل المستوطن اليهودي، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧.
- ١٥- محمد عبد الهادي، الأحزاب الدينية والكتل السياسية في إسرائيل، دمشق، ط ١، ١٩٦٨.
- ١٦- محمد عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس، الملتقى الفني العربي، ط ١، ١٩٧٧.
- ١٧- يتيمار هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل، القدس، ط ١، د، ت.

رابعاً: الموسوعات

- ١- أنيس عبدالله صايغ، الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط١، ١٩٨٤.
- ٢- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، غوش إيمونيم، مدارمبيديا، موسوعة المصطلحات، رام الله، فلسطين، د. ت.
- ٣- مايكل فيشباخ، مدريد واتفاقية أوسلو، ١٩٩١-١٩٩٣: وعدٌ قصيرة الأمد بحلّ تفاوضي، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- ٤- موشية درون، قاموس الصهيونية، القدس، ط١، ١٩٨٣.

خامساً: البحوث والدراسات

- ١- انطوان شلحت، تطلعات الصهيونية الدينية: الدولة اليهودية أولاً، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء ٢٠٢٣.
- ٢- أحمد خليفة، الأحزاب الدينية: القوة الانتخابية والاعتبارات الائتلافية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٠، ربيع ١٩٩٢.
- ٣- ديانا بامور، في مقابلة صحفية مع رئيس حزب مفدال الجديد آفي إيشام، مختارات إسرائيلية، مركز الاهرام للدراسات السياسية الإسرائيلية، العدد ٨٩.
- ٤- فوزي فاضل، الاستيطان اليهودي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٢، جامعة بغداد، د. ت.
- ٥- فوزي الجذبة، الاستيطان الاسرائيلي في شرقي القدس ١٩٧٦، مجلة جامعة الاقصى، المجلد ١٥، العدد الثاني، ٢٠١١.
- ٦- عبد الناصر محمد سرور وإبراهيم يوسف عبيد، التطرف في الحياة السياسية الإسرائيلية: دور حزب "البيت اليهودي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٦٢، مركز دراسات الوحدة العربية، آب/أغسطس ٢٠١٧.
- ٧- مجلة إسرائيل، إنجازات الصهيونية الدينية، مطبوعات وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية، اسرائيل، د. ت.
- ٨- محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، القوى الدينية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل، مجلة المنارة للبحوث والدراسات المجلد ١٢، العدد ١، جامعة آل البيت - عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٦.

List of References

First: Documentary Publications

1. Palestinian National Information Center, *The Ninth Knesset: Government Statements and the Parliamentary Coalition*. Ramallah: Palestinian National Information Center, 1977.
2. In'am Hamed, *Settlement Movements: Gush Emunim as a Model*. Jerusalem: Jerusalem Center for Studies, June 2022.
3. Hani Abdullah, *Political Parties in Israel: A Review and Analysis*. Studies Series, No. 59. Beirut: Institute for Palestine Studies, 1st ed., 1981.

Second: Theses and Dissertations

1. Iyad Saber Hani Suleiman, *The Development of the Mafdal Party, 1956-1996*. Master's Thesis, Regional Studies Center, Al-Quds University, Palestine, 2002.



2. Adel Muhammad Ayish Al-Astal, *The Mafdal Party and Its Role in Shaping Domestic Politics in the State of Israel, 1956–1987*. Unpublished Master's Thesis, Al-Quds University, Palestine, 2008.

3. Salah Abu Al-Rub, *Zionist Settlement in the City of Hebron, 1967–2000*. Unpublished Master's Thesis, An-Najah University, 2005.

Third: Books

1. Rashad Abdullah Al-Shami, *Religious Forces in Israel between Denouncing the State and the Game of Politics*. The World of Knowledge Series, No. 186. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1994.

2. Abd al-Fattah Muhammad Madi, *Religion and Politics in Israel: A Study of Religious Parties and Groups in Israel and Their Role in Political Life*. Cairo: Madbouly Library, 1999.

3. Habib Qahwaji, *Israeli Parties and Political Movements in the Zionist Entity*. Damascus: Al-Ard Foundation for Palestinian Studies, 1986.

4. Muhammad Abd al-Hadi, *Religious Parties and Political Blocs in Israel*. Damascus, 1st ed., 1968.

5. Ben Gold Brij, *Religious Discourse in Politics in Israel*. Jerusalem, 1st ed., n.d.

6. Sahar Anwar, *The Role of Political Parties in the Discourse on Israel*. Gaza, Palestine, 1st ed., 2010.

7. Salah Al-Zaro, *The Religious in Israel*. Jerusalem, Palestine, 1st ed., 1990.

8. Shami Rashad, *Religious Power in Israel between Denouncing the State and the Game of Politics*. Kuwait, 1st ed., 1994.

9. Pinchas Pinchas, *Government Institutions in the First Year*. Yaar Center, Jerusalem, 1st ed., n.d.

10. Gold Finger, *The Constitutional Process in Israel*. Tel Aviv, Israel, 1st ed., 2016.

11. Ibn Barda, *The Religious Zionist Mafdal Party*. Soft Yogyakarta University, 1st ed., n.d.

12. Moshe Lissak, *Major Divisions in Israeli Society*. Jerusalem, 1st ed., 1977.

13. Yitamar Herman, *A Conditional Partnership between Jews and Arabs*. Israel, 1st ed., 2017.

14. Abd al-Wahhab Al-Messiri, *Israel: The Jewish Settler*. Cairo: Dar Al-Shorouk, 1st ed., 1997.

15. Ibn Al-Yahdhar, Uri, *Israel's New Wars*. Ramallah, Palestine, 1st ed., n.d.

16. Muhammad Abd al-Hadi, *Israeli Settlements in the West Bank and Jerusalem*. Arab Artistic Forum, 1st ed., 1977.

17. Yitamar Herman, *The National Religious Camp in Israel*. Jerusalem, 1st ed., n.d.

Fourth: Encyclopedias

1. Palestinian Center for Israeli Studies, *Gush Emunim*. Madar al-Mabedia, Encyclopedia of Terms. Ramallah, Palestine, n.d.

2. Michael Fischbach, *Madrid and the Oslo Accords, 1991–1993: Short-Term Promises of a Negotiated Solution*. Interactive Encyclopedia of the Palestinian Question. Institute for Palestine Studies.

3. Moshe Dron, *Dictionary of Zionism*. Jerusalem, 1st ed., 1983.

4. Anis Abdullah Saigh, *The Palestinian Encyclopedia*. Palestinian Encyclopedia Authority. Damascus, 1st ed., 1984.

Fifth: Research Papers and Studies

1. Muhammad Kanoush Al-Shar'a and Nizam Muhammad Barakat, "Religious Forces and Their Role in Political Life in Israel." *Al-Manara Journal for Research and Studies*, Vol. 12, No. 1. Al al-Bayt University, Deanship of Scientific Research, 2006.
2. Antoine Shalhat, "The Aspirations of Religious Zionism: The Jewish State First." *Journal of Palestine Studies*, No. 133. Institute for Palestine Studies, Winter 2023.
3. Ahmad Khalifa, "Religious Parties: Electoral Power and Coalition Considerations." *Journal of Palestine Studies*, No. 10, Spring 1992.
4. *Israel Magazine*, "The Achievements of Religious Zionism." Publications of the Israeli Ministry of Education, Israel, n.d.
5. Diana Bamour, "An Interview with the New Leader of the Mafdal Party, Avi Isham." *Israeli Selections*, No. 89. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
6. Fawzi Fadel, "Jewish Settlement." *Journal of the Center for Palestinian Studies*, No. 42. University of Baghdad, n.d.
7. Fawzi Al-Jathba, "Israeli Settlement in East Jerusalem, 1976." *Al-Aqsa University Journal*, Vol. 15, No. 2, 2011.
8. Abd al-Nasser Muhammad Surur and Ibrahim Yusuf Ubaid, "Extremism in Israeli Political Life: The Role of the 'Jewish Home' Party." *Arab Future*, No. 462. Center for Arab Unity Studies, August 2017.

